ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Asst. Prof. Dr. Salah Hasson Jabbar
University of Al Qadisiyah/College of Arts/Department of Arabic Language
Email; Salah.jabbar@qu.edu.iq

Key words: Image, prayer, the Prophet and al-Bayt (peace be upon them), Abbasid poetry.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 19Apr 2025
Accepted 8Jun 2025
Available online 1 Jul 2025

The Image of Prayer for the Prophet and His Household (Peace Be Upon Them) in Abbasid Poetry

Abstract:

Sending prayers or blessings upon the Noble Prophet and his purified household (peace be upon them) is one of the highest acts of worship, spiritually connecting believers to Allah Almighty, His Messenger, and His righteous guardians. This act of devotion carries profound spiritual effects, drawing people closer to God. It has also found its way into the world of poetic creativity, manifesting in the poetic imagery of a group of Abbasid-era poets who were captivated by the luminous dimensions of this invocation and reflected it in their verses. This research highlights prominent poetic images that invoke blessings upon the Prophet and his family, as portrayed by select Abbasid poets. These poets infused their works with the light of this sacred invocation, using it as a means of preaching and moral persuasion. The study explores three main aspects of the "Prophetic Blessing" as reflected in Abbasid poetry:

1. The image of sending blessings as a profound doctrinal pillar.
2. The image of reinforcing love and loyalty through invoking blessings.
3. The elegiac and guiding image adorned with blessings upon the Prophet and his household (peace be upon them).

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4398

صُورَةُ الصَّلاة على النبيّ وآلهِ(علَيْهم السَّلام)في الشّعرِ العَباسيّ

أ. م. د. صلاح حسون جبار/جامعة القادسية/كلية الآداب/قسم اللغة العربية

الخُلاصَــةُ:

إنَّ الصــلاةَ على النبيّ الأكرم وآلـه الطـاهرينَ(علَيْهم السَّــلامُ) من التجليات العبادية العليا التي ترتبط ارتباطاً روحياً بالله عزَّ وجلَّ ورسوله الأكرم وأوليائه الصالحين؛ لما فيها من آثار إيمانية على العباد وتقربهم لله تعالى، وقد ولجَ هذا المعنى الروحي عالم الإبداع الشعري وتجلى في الصور الشعرية لطائفة من شعراء العصر العباسي، الذين عشقوا الآفاق النورانية لتلك الصلاة وأودعوها في أشعارهم.

وقد اتجه البحث إلى عرض أبرز تلك الصــور الشــعرية الذاكرة للصــلاةَ على النبيّ وآله الكرام(علَيْهم السَّلامُ) التي تجلّتْ عند بعض الشعراء العباسيين ممَّن أكدوا مقاصد أشعارهم ومعانيها بأجواء تلك الصلاة النورانية من باب الدعوة وإلقاء الحُجّة، وفي ضوء ذلك تمثلت صور الصلاة المحمّدية في هذا البحث بثلاثة مطالب: الأول- صورة الصلاة على النبي وآله (عليهم السَّلامُ) ركن عقائدي عظيم، المطلب الثاني- صورة ترسيخ المحبة والولاء للصلاة على النبي وآله (عليهم السَّلامُ)،المطلب الثالث- صــورة رثائية وإرشادية موشّحة بالصلاة على النبي وآله(عليهم السَّلامُ) .

الكلمات المفتاحية: الصورة، الصلاة، النبي وآل البيت(عليهم السلام)، الشعر العباسي

المُقدِّمَــةُ:

بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ الذي بعُدَ فلا يُرى وقَرُبَ فشهِدَ النَّجوى والصّلاةُ والسّلامُ على أبي القاسمِ محمدٍ المُصطفى وعلى آلهِ مصابيحِ الدُّجى وأنوارِ الهُدى والعُروةِ الوُثقى، أمّا بعدُ ..

إنَّ الصلاةَ على النبيّ المختار وآله الأبرار(علَيْهم السَّلامُ) منبع عظيم من منابع العشق الإلهي الروحاني الذي يسمو بالنفس إلى عالم الملكوت الرباني الخالد فتزهو بتلك الأنوار المحمدية الهاشمية التي تأخذ بالعباد إلى طريق الحق والفضيلة والمجد، فلا يتم اعتقاد العباد إلا بالإقرار والذكر لهذه الصلاة المحمّدية المُطهّرة ؛ لذلك أولت الشــريعة الإســلامية اهتماماً كبيراً بآثار تلك الصــلاة في حياة العباد وتوثيق ارتباطهم بالله تعالى(**مهدي،2022م: ص26**)، وقبل الشروع بعرض مطالب البحث الرئيسة، لا بدَّ أن نعول أولاً على حدّ لفظ الصلاة اللغوي، ثم ذكرها قرآنياً والإشارة إلى بعض فضائلها الجليلة.

أما حدُّ (الصَّلاة) في الدلالة اللغوية فقد فصّلتْ فيه دراسات عدة في تخصصات اللغة والشريعة ولا حاجة إلى ذكر التفصيل فيها ولكن على سبيل الإشارة، تقود مفردة (الصَّلاة) في المعجمات اللغوية إلى معاني:

الدعاء والاستغفار والرحمة والتعظيم والبركة وحسن الثناء(**الأزهري(د.ت)،(صلى)236/12، ابن منظور،1955م، (صلا)464/14، الفيروزابادي،1980م،(صلا)346/4)** ، وقد وردَ لفظ (الصَّلاة) في مواضع ومناسبات متعددة في الذِّكْر الحكيم ليدل على تلك العبادة الروحية التي تربط العبد بربّهِ، وهو ليس موضع البحث، بل ما يرتبط ببحثنا هو ما ذُكِرت من معاني الصلاةَ في قوله تعالى: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**}، **(الأحزاب: الآية 56)**، فالمعنى الدّلالي للصلاة في هذا الآية الكريمة تشير إليه روايات آل البيت(علَيْهم السَّلامُ) وكتب التفسير، ومن ذلك: ((حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، قال: حدّثنا المعلّى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمي عن أحمد بن حفص البزّاز الكوفي عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: {**إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**}، فقال: الصلاةُ من اللهِ عزّ وجلّ رحمةٌ، ومنَ الملائكةِ تزكيةٌ ، ومنَ الناسِ دُعاءٌ، وأمّا قولهُ عزّ وجلّ: {**وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**}، فإنّهُ يعني التسليمَ له فيما وردَ عنه، فقلتُ لهُ: فكيف نُصلّي على مُحمّدٍ وآلهِ؟ قال: تقولونَ: صلواتُ اللهِ وصلواتُ ملائكتهِ وأنبيائهِ ورُسُلهِ وجميعِ خلقهِ على محمّدٍ وآلِ محمدٍ والسلامُ عليهِ وعليهمْ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ، فقلتُ: فما ثوابُ مَنْ صلّى على النبيّ وآلهِ بهذهِ الصّلاةِ؟ قال: الخروجٌ منَ الذنوبِ واللهِ كهيأتهِ يومَ ولدتْهُ أُمُّهُ))، **(القمي، 1379ه، ص367، المجلسي، 1983م، ٩١/٥٥)**.

أي أنّ أصل الصلاة الانعطاف، فصلاته تعالى انعطافه عليه بالرحمة انعطافاً مطلقاً، وكذلك صلاة الملائكة عليه انعطاف عليه بالتزكية والاستغفار، وهي من المؤمنين الدعاء، وفي ذكر صلاته تعالى وصلاة ملائكته عليه قبل أمر المؤمنين بالصلاة عليه دلالة على أن في صلاة المؤمنين له اتباعاً لله سبحانه وملائكته **(الطباطبائي،1997م،350/16)**، ومن خلال ذلك يتجلّى لنا أن هذه الصلاة المباركة مثلما ذكرت النبي (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) كذلك ذكرت معه آل بيته الكرام(علَيْهم السَّلامُ) الذين دلّتْ أحاديثهم الشريفة على النهي عن الصلاة البتراء بل ذكرها تامة بالنبي وآله (علَيْهم السَّلامُ)**(عبد الحسين،2011م، ص11)**، وقد وردت الكثير من الفضائل الجليلة للصلاة على النبيّ وآله (علَيْهم السَّلامُ) ومنزلتها الدنيوية والأخروية عند الله تعالى، فذكرتها العديد من المؤلفات التي عقدَ لها مؤلفوها أبواباً أو كتباً خاصة بها **(الكليني، 2007م، 269/2، المجلسي، 1983م، 31/17، ابن الجوزي، 1988م، ص381، الإحسائي، 2008م، ص13-205)**، حتى بلغت أكثر من ثمانين كتاباً في الصلاة على النبيّ وآله (علَيْهم السَّلامُ)،(**الإحسائي، 2009م، ص 511-549)**.

ولما ارتبطت هذه الصلاة المباركة بشخصية النبي الأكرم وآله الطاهرينَ(علَيْهم السَّلامُ)، فبلا شك إنها قد طرقت أبواب الشعر العربي وحضرت بين أجوائه، ابتداءً من عصر نزول القرآن الكريم وما بعده فجعلتْ

تلك الأشعار تنبض بأبهى صورة وأنصع إشراقة، فأصبحتْ مفعمة بعالم العشق الإيماني والحُبّ المحمديّ الهاشميَ، وما دامت دراستنا قد ألقت ضوء البحث على تجليات هذه الصلاة المباركة في الشعر العباسي، فإنها قد تجلَّتْ في النصوص الشعرية لطائفة من شعراء هذا العصر، وفي ضوء ذلك سنذكرُ أبرز المحاور التي قام عليها البحث وهي ثلاثة مطالب: **الأول**- صورة الصلاة على النبي وآله (علَيْهم السَّلامُ) ركن عقائدي عظيم، **المطلب الثاني**- صورة ترسيخ المحبة والولاء للصلاة على النبي وآله (علَيْهم السَّلامُ)،**المطلب الثالث**- صورة رثائية وإرشادية موشّحة بالصلاة على النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ)، نأمل أن يلقى بحثنا المتواضع هذا لمحات الرضا والقبول، ومن الله تعالى التوفيق.

المطلبُ الأولُ– صورة الصلاة على النبي وآله(عليهم السَّلامُ) ركن عقائدي عظيم:

إنّ الصلاة على النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ) تحظى بقدر عظيم ومقام كريم عند الله تعالى، وقد أكدت الأحاديث الواردة عن النبي وآله الكرام تلك المنزلة وثوابها وأثرها الدنيوي والأخروي في حياة المسلمين، فعن((محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي أسامة زيد الشحّام، عن محمد بن مُسلم، عن أبي عبد الله (عليهِ السَّلامُ): أنَّ رجلاً أتى النبيَّ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ): فقال: يا رسولَ اللهِ إنّي أجعلُ لكَ ثُلثَ صلواتي، لا بل أجعلُ لكَ نصفَ صلواتي، لا بل أجعلُها كُلَّها لكَ، فقال رسولُ اللهِ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ): إذاً تُكفى مؤونةَ الدُّنيا والآخرةِ))، **(الكليني، 2007م، 269/2)**، وغيرها الكثير من الأحاديث التي تؤكد على أثر تلك الصلاة، وقد تجلى حضور تلك الصلاة في الشعر العباسي، كونها ركناً عقائدياً عظيم الأثر في حياة العباد، ومن تجليات ذلك، قول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170ه) ، **(الضامن، 1973م، ص4، ابن منظور، 1955م، (أوب): 217/1)** : **{البحر الكامل}**

اللهُ ربّي والنبيُّ محمّدٌ حَييا الرسالةَ بيّنَ الأسبابِ
ثمَّ الوصيُّ وصيُّ أحمدَ بعدَهُ كهفُ العُلومِ بحكمةٍ وصوابِ
فاقَ النظيرَ ولا نظيرَ لقدرهِ وَعَلا عَنِ الخِلاّنِ والأصحابِ
بمناقبٍ ومآثرٍ ما مثلُها في العالمينَ لعابدٍ تـوّابِ
وبنوهُ أبناءُ النبيِّ المُرتضَى أكرِمْ بهِمْ مِنْ شيخةٍ وشبابِ
ولفاطِمٌ صَلّى عليهِمْ رَبُّنا لقديمِ أحمدَ ذِي النُّهى الأوّابِ

فقد مُهّدَ للصلاة النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ)بذكر العقيدة المتمثلة بربوبية الله تعالى ونبوة محمد(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) التي أحيت الرسالة الحقّة، ومن بعدها يأتي وصي النبوة، أمير المؤمنين (عليه السَّلامُ) الذي حباهُ الله ورسوله بمقام كريم وشأن عظيم، فهو كهف العلوم الذي لا نظيرَ لمكانته السامية، وله المناقب الجليلة التي امتدت للخافقين عُلواً وبرهاناً، وزوجته سيدة نساء العالمين، فاطمة البتول(عليها السَّلامُ) وقرة عين الرسول،

وبنوها الأطهار الأنوار، الكرام الأبرار، وقد ذكر الخليل جوانب معتقده ثم وثّـــــقها بخالص إيمانه وذكره للصلاة على النبي محمد وآله الطيبين الطاهرين(علَيْهم السَّلامُ).

وفي هذا المعنى أيضـــاً نقرأ أبيات الســـيد الحميري (ت173ه) في تلك الصـــورة **(الأعلمي ، 1999م ، ص74)** : **{البحر الطويل}**

وما لـــي وتَيْمـــاً أو عدِيّـــاً وإنما أُولو نِعمتي في اللهِ مِنْ آلِ أحمدَا
تتـــمُّ صَلاتـــي بالصَّـــلاةِ عليهُـــمُ وليسَـــتْ صَلاتي بعـــدَ أنْ أتشهَّدا
بكاملـــةٍ إنْ لـــــمْ أُصَـــلِّ عليهُـــمُ وأدعُـــو لهُمْ رَبّـــاً كريمَـــاً مُمَجَّـــدَا

فهو لا يعني بزيد أو عمرو من الناس، بل مقصده هم آل محمد(علَيْهم السَّلامُ) النعمة الكبرى، ويعتقد يقيناً أن صـلاته لا تتم ولا تكتمل أصـولها إلا بالصـلاة عليهم صـلاةً تدعو لهم عند الربّ الكريم، فبذكرهم تصـعد الدعوات وتتوشّـــح الصـــلوات بأنوار الهداية والرحمة، وقال أيضـــاً **(الأعلمي ، 1999م ، ص91، ابن منظور،1955م،(شمم): 325/12، (عرن): 281/13، (نجد): 2/ 412)**: **{البحر المتقارب}**

فذِكْـرُ النبـــيِّ وذِكْـــرُ الوَصيِّ وذِكْـرُ المُطهَّـرِ ذِي المَسْجِـدِ
عِظـامُ الحُلـومِ حِسـانُ الوُجـوهِ شُـــمُّ العَرانِيـــنِ والمَنْجَـــــــدِ
ومِنْ دَنَسِ الرّجسِ قدْ طُهّرُوا فيَا فضـــلَ مَنْ بهِمْ يهتـدي
هُـــمُ حُجَجُ اللهِ في خَـلْقِـــــهِ عليهِـمْ هُـدى كُلِّ مُسترشِـــــدِ
بهِـمْ أُحيِيَتْ سُنَـنُ المُرسلـينَ على الرّغمِ مِنْ أنـــفِ الحُسَّـدِ
فمَـنْ لـمْ يُصَـلِّ عليهِـمْ يَخِـبْ إذا لقـــيَ اللهَ بالمَرصَـــــــدِ

فقد مهّـــدَ الشاعر لعقيدة ذكر الصلاة على محمد وآله(علَيْهم السَّلامُ) بحُجج ذلك الذكر المبارك، من خلال فضـائل ومنزلة ذِكر النبي ووصيّه(عليهما السلام) وشمائلهما الكريمة، ومنهما أزهرت شجرة آل البيت(علَيْهم السَّلامُ)،فهم حُجج الله على خلقه ومصابيح هداية للمسترشدين، وبهم إحياء سُنَن المرسلين وكل ذلك من أركان العروة الوثقى للعقيدة، فمَن لم يذكرهم ويُصـلِّ عليهم فقد حصـد الخيبة وسـيلقى الله تعالى وهو له بالمرصـاد، وفي هذا المقام يتجلّى لنا ما رُويَ عن((أبي عبد الله(عليهِ السَّلامُ) قال: قال رسولُ اللهِ (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ): مَنْ ذُكِرْتُ عندهُ فنسِـيَ أنْ يُصـلّيَ عَلَيَّ خطأَ اللهُ بهِ طريقَ الجنةِ))**(المجلســي، 1983م، 31/17، الكليني، 2007م، 2719/2).**

وفي هذه الصورة العقائدية نقرأ قول محمد بن إدريس الشافعي (ت204ه)،**(خفاجي، 1985م، ص 126)** : **{البحر الوافر}**

إذا في مجلسٍ ذكروا عليَّـــــاً وسِبطيهِ وفاطمـةَ الزّكيَّـــــةْ

يقـولُ لِمَا يصُـــنْ ذروا فهـــذا سقيـــمٌ مِنْ حديـثِ الرافِضِيَّـــةْ
بَرِئـتُ إلى المهيمـنِ مِنْ أُناسٍ يرونَ الرفضَ حُبَّ الفاطِمِيَّـــةْ
على آلِ الرسولِ صلاةُ ربِّـــي ولعنتُـــهُ لتلكَ الجاهِلِيَّـــــــةْ

فهو يدافع عن عقيدته التي تمســك بها، والمتمثلة بحبه للمجالس العامرة بذكر آل محمد(علَيْهم السَّـــلامُ) ويبرأُ إلى الله تعالى من قوم يتركون تلك المجالس ويصفون أحاديثها بالرفض لما يعتقدون به من أهواء خارج مِلّة الإسلام، ويعزز دفاعه عن عقيدته بالصلاة على آل الرسول(علَيْهم السَّلامُ) ولَعْن جاهلية قوم خرجوا عما دعا إليه الله ورسوله والدين الحنيف، وقال الشـافعيُّ في موضـع آخر وهو انتابهُ العجب ورافقتهُ الدهشـة من قوم يدَّعونَ الإسـلام ويُصـلّون على المبعوث رحمة للعالمين، لكنهم يغزون آل بيته الأبرار بين نفي وسـجن وقتل ولم يراعوا لهم حرُمة ومكانة عند الله ورســوله، فكيف يتحقق إيمان هؤلاء القوم وقد حاربوا ترجمان الوحي وينـابيع الحكمـة ومعـادن الرســالـة، ولأجلهم حزنـتْ كُلُّ الموجودات وتمثـل ذلـك الحزن بـاختلاف واضطراب ما في السماء والأرض، وفي ذلك يقول(**بديع، 1996م، ص 48، ابن منظور، 1955م، (قشعر): 95/5**) :

{البحر الطويل}

تزلزلـــتِ الدُّنيـــا لآلِ مُحمَّـــــــــــــدٍ وكادَتْ لهُمْ صُمُّ الجبالِ تـذوبُ
وغارَتْ نُجـــومٌ واقشعَـــرَّتْ كواكِبٌ وَهُتِّـكَ أستارٌ وَشُـــقَّ جُيُـــوبُ
يُصلّي على المَبعوثِ مِنْ آلِ هاشِمٍ ويُغـــزَى بنـــوهُ إنْ ذا لَعَجِيـــبُ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وفي هذه الصورة العقائدية للصلاة يتجلّى قول أبي فراس الحمداني(ت357هـ)(**التونجي، 1987م ، ص262**) :

{البحر البسيط}

الحِجْرُ وَالبيتُ وَالأستارُ مَنزِلُهُمْ وَزَمزَمٌ، وَالصَّفَا والرُّكنُ، والحَـرَمُ
وليسَ مِنْ قَسَمٍ في الذِّكْرِ نعرِفُهُ إلّا وَهُمْ غيرُ شكٍّ في ذلكَ القَسَمُ
صَلَّى الإلـهُ عَلَيهِمْ أينَمـا ذُكـرُوا لأنَّهـمْ للـوَرَى كهـفٌ ومُعتصَـــمُ

إنَّ آلَ بيت النبوة مرتبطون روحياً بأركان العقيدة، فبيت الله المقدّس بأركانه وأسـتاره وما حوله من مقام زمزم والصفا وغيرها هي منازلهم؛ لأنهم معدن الرسالة وموضع مهبط الوحي ومختلف الملائكة، ولهم ذكر بالقَسَم لعِظم مكانتهم، فتجب الصلاة عليهم كونهم كهفاً للورى وعروة الإيمان الوثقى.

وقال الناشـئ الصـغير(ت366ه) في صـلاة الله تعالى على النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ) التي تقع في صـورة الرحمة والعِزّة والتأييد والنُّصرة لأُولي العقيدة،صلاة متواصلة عليهم دائماً(**ناجي،2009م،ص44**):

{البحر الطويل}

وصـلاةُ الإلـهِ تَتْـرى عليهِـــــمْ فأصيـــلاً تـعتـادُهُـــمْ وَبُكُـــــــــوْرَا

وأنشد طلائع بن رُزّيك(ت556هـ)في صورة ذِكر آل النبوّة بعد الصلاة لله تعالى (**الأميني ، 1964م ، ص 74**) : **{البحر الطويل}**

أبوكُـمُ جـــدٌّ في طـوعٍ لجدِّكُـــــمُ وعتـرةٌ جدٍّ في خلــفٍ تجـــددُهْ
نحنُ المُقــرّونَ بالأفضالِ أنّكُـــمُ فرعٌ نَمَا إذْ ذَكا في المجدِ مُحتدهْ
نفوزُ– يا آلَ طه- باسمِكُمْ صِلَةً بعـدَ الصلاةِ لمَنْ طوعاً نُوحّـــدُهْ

فأبوهم المُرتضــى(عليه السَّــلامُ)امتداد لجدّهم المصــطفى الأكرم، وهم العترة الطاهرة المتجددة بالأنوار والهدى، ويذكر الشاعر الإقرار والاعتقاد بأفضالهم ومناقبهم الممتدة إلى المجد والبهاء، ويتحقق الفوز بذكرهم والصلاة عليهم بعد الصلاة إيماناً ويقيناً لمَنْ يكون له التوحيد والعبادة.

المطلبُ الثاني– صورة ترسيخ المحبة والولاء للصلاة على النبي وآله(عليهم السَّلامُ):

إنّ النبيّ سيد الأنام وآله الكرام(علَيْهم السَّلامُ) مصابيح الهداية وسُبل النجاة وإشراقة الحياة، و((لا شكّ أنَّ للصــلاة على محمد وآله(صــلّى الله عليهم أجمعين) فضــلاً وكرامة عند الله تعالى، بحيث اســتدعى لها عبادة المؤمنين..، وكذا في كلام الأئمة(عليهم السَّــلامُ)، فنجدُ هذا الاهتمام بها ليس إلّا لِما فيها من الخير والصــلاح والسـعادة لنا في الدنيا والآخرة معاً))، (**الإحسـائي، 2008م، ص 7**) ، لذلك تجلّت محبة العُشّـاق لذِكر هذه الصلاة والاستنارة بآفاقها الروحانية،ومن أمثلة صورة المحبة لهذه الصلاة، قول السيد الحميري(**الأعلمي ، 1999م، ص 164**) : **{بحر الرجز}**

إنّي أُحِــبُّ حيـــدراً مُناصِحـــــــاً لمَنْ قَفَــا مُواثِبــاً لمَنْ نَكَــــــــلْ
أُحِـــبُّ مَنْ آمـــنَ باللهِ ولَـــــــــمْ يُشـرِكْ بـــهِ طرفــةَ عينٍ في الأزلْ
وَمَنْ غدا نفسَ الرسولِ المُصطفى صَلّى عليـــهِ اللهُ عندَ المُبتهَـــلْ

وهو تصـريح من السيد الحميري بمحبته لأمير المؤمنين(علَيْه السَّلامُ) ويرى فيه القدوة في كل شـيء في الحياة، فهو مؤمن بالله تعالى ولم يشــرك به طرفة عين، وهو نفس الرســول الأكرم والامتداد الحقيقي له، ثم اتجه الشاعر إلى تأكيد تلك المحبة بالصلاة على المحبوب والابتهال به إلى العشق الربانيّ.

فآل بيت النبوّة(علَيْهم السَّلامُ)عنوان للطهر والنقاء والرِّفعة والبهاء، وأينما ذُكِرتْ أسماؤهم المباركة في مجالس الخلق، ذُكِرتْ معها الصلاة عليهم، وفي ذلك يقول أبو نواس (ت198ه)، (**الطباع، 2016م، ص 280**) : **{البحر البسيط}**

مُطهّــرونَ نقيّــاتٌ ثيابُهُـــــــــمْ تجري الصلاةُ عليهِمْ أينما ذُكِــرُوا

وحبُّ آل بيت النبي(علَيْهم السَّلامُ)هو من الفرائض التي أوجبها الله تعالى في كتابه المجيد،ويكفيهم فخراً وشرفاً أن من لم يودّهم ويُصلِّ عليهم فإنّ صلاته غير مقبولة، قال الشافعي(**بديع ، 1996م، ص 115)** : **{البحر البسيط}**

يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ حبكمُ فَرْضٌ مِنَ اللَّهِ في القُرآنِ أَنْزَلَهُ

يكفيكمُ منْ عظيمِ الفخرِ أنّكمُ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لا صَلاةَ لَهُ

وقال الشاعر ديك الجن،عبد السلام بن رغبان(ت235ه)،**(مطلوب،1964م،ص38)**:**{البحرالمنسرح}**

يا سيدَ الأوصياءِ والعالي الحُجّةِ والمُرتضى وذا الرُّتَبِ

إنْ يسرِ جيشُ الهمومِ منكَ إلى شمسِ مِنى والمقامِ والحُجُبِ

يتجه الشاعر إلى ذِكر أمير المؤمنين(علَيْهم السَّلامُ)، بأنّه سيد الأوصياء والحُجّة البالغة على المسلمين في إرساء مبادئ الدين، وهو صاحب المراتب العليا التي ملأت الخافقين، ولن يغطي شمس الحق أي حجاب مهما طال الزمن، ثم يعزز الشاعر تلك المنازل بالصلاة الدائمة **(مطلوب ، 1964م، ص39)** : **{البحر المنسرح}**

أودى عليٌّ صَلَّى على روحَهَ االلهُ صلاةً طويلةَ الدَّأب

وأنشد أيضاً دعبل بن علي الخزاعي(ت246ه)في شوقه للنبي الأكرم**(حمد، 1994م، ص41)**:

{البحر الطويل}

فإنْ لَمْ تَكُنْ إلاَّ بقربَى مُحَمَّدٍ فهاشمُ أَوْلى منْ هَنٍ وهناتِ

سقى اللهُ قبراً بالمدينة غيثَهُ فقدْ حَلَّ فيهِ الأمنُ بالبركاتِ

نَبيُّ الهُدَى، صَلَّى عَليهِ مليْكُهُ وَبَلَّغَ عنَّا روحَهُ التُّحفَاتِ

وصَلّى عليهِ اللهُ ماذَرَّ شارِقٌ ولاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبتَدراتِ

فهو يتشوّق لمقام النبيّ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) والشجرة الهاشمية المباركة، ويدعو للمرقد النبويّ المعظّم بالسقيا وما يحمله لمن دخله من مشاعر أجواء الأمن والبركة، ويوشّح تلك الصورة بالصلاة على النبي الأكرم، صلاة دائمة بما أشرقت به الشمس أو بما حلَّ به الليل المزيّن بالنجوم المتلألئة.

أما ابن الرومي(ت283ه)، فوشّحَ الصلاة على النبيّ(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) بملامح السمو والرِّفعة التي يراها المسلمُ جليّة حاضرة في شخصية الرسول الأكرم، فهو خير الورى وحسن الطلعة، ومن شدة المحبة له تُقدَّم له النفوس وقاءً، وذلك جزء من الوفاء والاقتداء بهذا المجد النبوي**(حسن، 2002م، 49/3، ابن منظور، 1955م، (أفك):390/10)** : **{البحر السريع}**

قُلْ للمكنَّى باسمِ خيرِ الوَرَى صلَّى عليهِ ربُّنا والمَلَكْ

يا حسنَ المَرأى وما تحتَهُ بالحقِّ لا بالمنظرِ المُؤتفِكْ

نفسِي تقيكَ السُّوءَ مِنْ مُقتدٍ بالمجدِ في كُلِّ سبيلٍ سَلَكْ

ونقرأ أيضاً قول الشاعر كشاجم(ت360ه) وهو يدعو المولى الجليل أنْ يصلّي على آل البيت (علَيْهم السَّلام) صلاة توازي نجوم السماء، أي صلاة لا عددَ لها، ويُمهّدُ لتلك الصلاة المباركة بحبّه لهم محبّة دائمة بيقين وثبات،لأنَّ بها ستسقط الذنوب وتصبح هباءً بفضلهم(**عبد الواحد،1997م، ص5**):

{البحر المتقارب}

قَضَيتُ بحُبّكُمُ ما عَلَيَّ إذا ما دُعيتُ لفَصْلِ القَضاءِ

وأيقنتُ أنَّ ذُنُوبي بهِ تساقَطُ عَنّي سُقُوطَ الهَبَاءِ

فصَلّى عَليكُمْ إلَهُ الوَرى صَلاَةً تُوازي نُجُومَ السَّماءِ

وأنشد الشاعر السَّريُّ الرَّفّاء (ت362ه) في آل بيت النبوة والصلاة عليهم (**البستاني، 1996م، ص454، ابن منظور، 1955م، (عتق):234/10**) : **{البحر البسيط}**

الوارثُونَ كِتابَ اللّهِ يَمنَحُهم إرثَ النَّبِيِّ على رُغمِ المُعادينا

والسابقُون إلى الخَيراتِ يَنجُدُهم عِتقُ النِّجارِ إذا كَلَّ المُجارُونا

قومٌ نُصلِّي عليهِمْ حينَ نَذكُرُهُمْ حُبّاً ونَلعَنُ أقواماً مَلاعِينا

فقد قصد الشاعر مدح آل البيت(علَيْهم السَّلام)، فهم الامتداد الحق لكتاب الله والرسالة النبوية رغم الأعداء الحاقدين، وهم السابقون إلى تجسيد الخيرات والبركات لأنهم من أصل كريم، ثم يذكر الشاعر اقتران الصلاة عليهم بذكرهم المبارك، مطرّزاً هذه الصلاة بمحبتهم ولعن مبغضيهم .

ونقرأ أيضاً قول أبي منصور الثعالبي (ت429ه) في الصلاة على النبي الأكرم (**الجادر،1990م ، ص 50، الأمين، (د.ت)، ص178، 228**) : **{البحر الكامل}**

تَمَّ الكتابُ بدولةِ الشيخِ الذي قدْ صُكَّ تاجُ علاهُ فوقَ الفَرْقَدِ

بدرِ الصدورِ مسافرٍ ركنِ العُلا والمكرماتِ وكِيمِياءِ السُّؤدَدِ

والحمدُ للهِ العظيمِ جلالُهُ ثمَّ الصَّلاةُ على النبيِّ مُحمَّدِ

وأنشدَ الشريف المرتضى (ت436ه) في محبّته لآل بيت النبوة (علَيْهم السَّلام) (**التونجي، 1997م، 422/3، ابن منظور، 1955م، (بدن): 13/ 47، (سنن): 220/12**) : **{البحر البسيط}**

أُحِبُّكمْ والذي صلَّى الجميعُ لهُ عندَ البناءِ الذي تُهدَى له البُدُنُ

وأرتجيكمْ لِمَا بعدَ المماتِ إذا وَارَى عَنِ النّاسِ جَمْعاً أعظمٌ جُبُنُ

وإنْ يَضِلَّ أُناسٌ عَنْ سبيلِهمُ فليسَ لي غيرُ ما أنتُمْ بهِ سَنَنُ

فالشريف المرتضى يقسمُ بالله تعالى الذي صلّتْ له كل الجموع المسلمة عند بيته الحرام، التي تُضحي عنده خير الذبائح من نياق وغيرها، بأنه يؤكّد محبته لآل البيت(علَيْهم السَّلام) بهذا القسم المقرون بالصلاة،

ويعتقد أن أمله فيهم في الحياة وبعد الممات حين يُوارى الناس، وإن ضـلَّ الناسُ عن طريقهم فآل البيت(علَيْهم السَّلام) هم السبيل الذي يهدي إلى طريق الحقّ والرشاد والنجاة.

وقال زيدُ بن سَهل الموصليّ(ت450ه) **(السيوطي،1979م:574/1، المازندراني،1991م:395/1)**، في الصلاة المحمدية الهاشمية **(المازندراني،1991م: 395/1)**: **{البحر البسيط}**

صَلّـى الإلـهُ عليهِـمْ وسَقَـــى مثواهُـمُ الهَطالـــةَ الوَكِـــفُ

فهو يدعو ويبتهل إلى الله تعالى بالصـــلاة على آل البيت(علَيْهم السَّـــلام) وبركة هذه الصـــلاة بالســـقيا لمراقدهم المطهّرة بـالأنوار والبركـات الروحانية الدائمة، مثل دوام المطر المتتابع والماء المتدفّق، وفي دائرة الصورة نفسها نقرأ بيتَـي طلائع بن رُزّيك في صلواته الموشّحة بالمدح والمحبة **(الأميني، 1964م، ص115)** : **{البحر الطويل}**

على أهلِ بيتِ المُصطفى مِنْ إلهِهِمْ صلاةٌ لها غيثٌ يسحُّ هَطُـــــولُ

فخُذْهـــا لهُمْ مِنْ نجلِ رُزّيـكَ مِدْحَـــةً تسيرُ كما سارَتْ صِـــبا وقَبُـــولُ

ونقرأ أيضـاً قول عرقلة الكلبي(ت567ه)(**الأصبهاني، 1976م، 113/3، النجدي، 1992م: المقدمة)**، في شفاء العشق بالصلاة النبوية**(النجدي، 1992م: ص72)** : **{البحر الخفيف}**

أقبـلَ يهتـزُّ في غلائلـــــهِ مَنْ ليسَ يشفي لعاشِـقٍ غُلَّـهْ

فقـــالَ كُلُّ امـــرىءٍ تأمَّلَـــــهُ ألـفُ صلاةٍ على رســـولِ اللهْ

فالعاشـق قد يضـطرب شـعوره وتتأرجح أهواء ذاته من العشـق، ولا يشـفي لذلك العاشـق مما يمرّ به إلا بإحياء العشق الحق في العالم الروحاني السرمديّ بالصلاة النبوية المحمدية الكثيرة.

المطلبُ الثالثُ– صورة رثائية وإرشادية موشّحة بالصلاة على النبي وآله(عليهم السَّلامُ):

جمعنا في هذا المطلب صـــورتينِ موشّـــحتين بالصـــلاة على النبي وآله (علَيْهم السَّـــلامُ) وهما: الرثائية والإرشـــادية؛ كون الأمثلـة الشـــعريـة تنهض عدداً وتمثيلاً باجتماعهما أولاً، ولترابط معاني الرثاء والوعظ والإرشـاد بوشـائج مشـتركة ثانياً، أما ما يتعلّق **بالصورة الرثائية** الموشّـحة بتلك الصلاة المباركة، فتجلّتْ تلك الصـــورة واضـــحة مع ألفاظ ومعاني أشـــعار الرثاء التي جاءت بحق النبي محمد وآله (علَيْهم السَّـــلامُ)، عند استشهادهم مع ندب مراقدهم المطهرة، فقد((كثرَ الشعر في رثاء آل البيت كثرةً هائلة، وكُلُّه صادر من أعماق النفوس، منبعث من قرارة الأفئدة، فكان للأدب العربي من ذلك ثروة لا تُـــقدّر)) **(كيلاني، 1996م، ص90)**، ولآل البيت الكرام في حياتهم المشرّفة أدوار كثيرة في توجيه المسلمين بصياغة الأساليب المناسبة للتعبير عن الحزن والرثاء في أيام العزاء ووســـائل عرض الصـــور الرثائية وفقاً للمبادئ الإســـلامية**(عباس، 2018م،**

ص226)، ومن تجلّيات حضور الصلاة المحمدية الهاشمية في صورة الرثاء، قول دعبل الخزاعي(**حمد،1994م،ص42، الحموي،1977م، 316/1، 182/2، 53/4**): **{البحر الطويل}**

قُبورٌ بكوفانٍ وأُخرى بطَيْبةٍ وأُخرى بفَخٍ نالَهَا صَلَواتي
وقَبرٌ بأرضِ الجَوْزجانِ مَحِلُّهُ وقَبرٌ بباخمرا لدى العَرَمات
وقَبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيّةٍ تضمَّنَها الرّحمَنُ في الغُرُفاتِ

فقصيدة دعبل التائية معروفة في عرض صورة الرثاء والندب التي قالها في آل بيت النبوة، وقد ذكرنا مقطعاً منها كونه موضع شاهد البحث، فقد ذكر الشاعر بعض مراقد آل البيت الهاشمي، بأجواء من الحزن والندب لخير معشر لم يرعَ لهم الناس حرمة حتى غيبتهم المنون بما كتب الله لهم من الشهادة، ويدعو لهم بالصلاة عليهم، وأنشدَ الشريف الرضي(ت406ه)في الحزن لفَقْد النبي الأكرم، فبعد رحيله عن الدنيا لم يعيد الزمان مثله شبيهاً، فهو عنوان للكمال، وقد انقضى معه الإحسان والإيثار وفي تلك الأجواء الرثائية الحزينة يذكر الحَضْرة النبويّة المشرّفة بالصلاة عليها(**مصطفى، 1999م ، 180/2، ابن منظور، 1955م، (ضنن):261/12،(جندل):128/11**): **{البحر الكامل}**

يا طالباً مِنْ ذا الزّمانِ شبيهَهُ هَيهاتَ كلّفْتَ الزّمانَ مُحَالا
إنَّ الزّمانَ أضَنَّ بعدَ وفاتِهِ مِنْ أنْ يُعيدَ لمِثْلِهِ أشكالا
وأرى الكمالَ جَنى عليهِ لأنَّهُ غَرَضُ النّوائِبِ مَنْ أُعِيرَ كمَالا
صَلّى الإلَهُ عَلَيكَ مِنْ مُتَوَسِّدٍ بَعْدَ المِهَادِ، جَنَادِلاً وَرِمَالا

وقال مِهْيارُ الدَّيلمِيّ (ت428ه) ذاكراً نادباً بعض القبور الهاشمية المطهّرة (**نسيم، 1925م: 370/2، الحموي،1977م، 36/4، 196**): **{بحر الرمل}**

يا قُبُوراً بالغَرِيَّيـ نِ إلى الطّفِّ سَقَاكِ
كُلُّ مَحلولٍ عُرَى المُر زِمِ محلوبِ السِّمَاكِ
حامِلُ مِنْ صَلَواتِ اللهِ ما يُرضِي ثَراكِ

فهو ينادي تلك المراقد المطهّرة بحزن، ذاكراً مراقد الكوفة وكربلاء وفيهما أمير المؤمنين وولده الإمام الحسين(عليهما السَّلامُ)، وما جرى عليهم من الشدائد والمِحَن، داعياً لهم بالسقيا بغيث من الأنوار والنفحات الملكوتية وهو يحمل معه في رحابهم الصلوات الزاكيات على مشاهدهم المقدّسة.

وقال الشريف المرتضى أيضاً في رحاب تلك الصلاة بأجواء الحزن والرثاء (**التونجي، 1997م ، 3/ 353**) : **{بحر الكامل}**

صلّى الإلهُ على الَّذي قَنَصَ الرَّدى وعلى ثراهُ تحيَّتي وسَلامي

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ولتبْـكِ فيـهِ غـــدوةً وعشيّـــــــةً في كلِّ يـــومٍ عيـــنُ كلِّ غمـــــــامِ

وأنشد أيضاً في رثاء الإمام الحسين(عليه السَّلامُ) وشهداء الطفّ الأبرار(**التونجي،1997م، 3/ 367، ابن منظور، 1955م: (غبب):1/634، (ثجم):13/76، عبد السادة، حسين، 2024،ص154**): {**بحرالسريع**}

واللهِ لا أخلـــيْتُ مِـنْ ذِكْرِكُـــــــمْ نَظْمـي ونثـري ومَرامـي فَمِـــــي
كـلاّ ولا أغبَبْـــــتُ أعداءَكُـــــمْ مِنْ كَلمِـي طَـوْراً وَمِنْ أسْهُمِـــي
ولا رُئِـي يـــومَ مُصـــابٍ لـكُـــــمْ مُنكشِفـاً في مشهـــدٍ مَبْسَمـــي
فإنْ أغِـبْ عَنْ نَصرِكُـمْ بُرهَـــةً بمُرهَفـاتٍ لمْ أغِـــبْ بالفَـــــمِ
صَلَّـــى عليكُـمْ ربُّكُـمْ وارتَـــوَتْ قُبورُكـــمْ مِنْ مُسبـلٍ مُثْجِـــمِ

فقد جادت قريحة ومخيلة الشريف الرضيّ وهو يبكي جده الإمام الحسين(عليه السَّلامُ) بألفاظ حَرّى ودموع لا تنفذ بحيث أصبح الرثاءُ موضوعاً قارّاً في شعره وشغل مساحة واسعة منه (**الخالدي، 2015م ، ص 312**) ، فهو يُقسِم بأنّهُ لا يقصّرُ في ذِكْر ما جرى في واقعة الطفّ في كلامه وقريحة شعره وأساليب نثره، ولن يتوانى في محاربة أعداء آل بيت النبوة بلسانه أو بيديه ما أمكنه من جهد، ويحزن حزناً شديداً في يوم مصابهم ولا يبدو عليه التبسُّم،وإنْ غاب عن نصرتهم الحربية، فإنَّ نصرته لهم تكون بسيف قريحته الشعرية، وتتوارد معاني الرثاء لتتوشّح بذكر الشاعر الصلاة على تلك المراقد المشرّفة وهي ترتوي بالأنوار الخالدة.

أما إذا جئنا إلى **الصورة الإرشادية** الموشّحة بالصلاة على النبي وآله (علَيْهم السَّلامُ)، فإنّنا نلتمس بعض المعاني التي قصد فيها بعض الشعراء ملامح التبيان وإلقاء الحُجة والنصيحة مؤيدة بذكر الصلاة المحمديّة الهاشميّة ، ومن أمثلة ذلك قول السيد الحميري (**الأعلمي، 1999م : ص 118، المازندراني، 1991م: 144/2**) : {**بحر السريع**}

ذاكَ قسيـمُ النـارِ مِنْ قيلِـــــــهِ خُـذي عـدوّي وذَري ناصِـــــري
ذاكَ علـيُّ بـنُ أبـي طالـــــــبٍ صِهرُ النبيّ المُصطَفى الطاهِـرِ
حدّثنا وهـــــبٌ وكانَ امـــــــرأً يصـدُقُ بالمَنطِـقِ عَنْ جابـــــرِ
إنَّ عليّـاً عايـــنَ المُصطَفـــــى ذا الوحـــيِ مِنْ مُقتـــدرٍ قـادرِ
عاينـــهُ مِنْ جوعِـــهِ مُطرقـــــاً صَلّـى عليـهِ اللهُ مِنْ صابـــــرِ

فقد أنشدَ الشاعرُ قصيدة ذاكراً فيها إحدى مآثر أمير المؤمنين(علَيْه السَّلامُ) في خدمة النبي(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) وقد ذكرنا منها موضعاً مرتبطاً بمدار البحث، موضّحاً فيها للمتلقي بالحجّة البينة أدوار الإمام علي

العظيمة مع حبيبه الرسول الأكرم، فقد وردت الكثير من الأحاديث النبوية في منزلة وفضائل أمير المؤمنين(علَيْه السَّلامُ)، ويؤكّد الشاعرُ ذلك بأحد أدواره مع النبي الأكرم من خلال ذكر رواية ((عن محمد بن كعب القرظي، أنّه رأى أمير المؤمنين(علَيْه السَّلامُ) أثر الجوع في وجه النبي (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ) ، فأخذ إهاباً(**ابن منظور، 1955م، (أهـــب):217/1.**) ، فحوى وسطه وأدخله في عنقه، وشدَّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع، فاطّلعَ على رجل يستقي ببَكَرَةٍ فقال: هل لكَ في كل دلوةٍ بتمرةٍ؟ فقال: نَعم، فنزحَ له حتى امتلأ كفّه ، ثم أرسلَ الدلوَ، فجاء بها إلى النبي (صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ))) **(المازندراني، 1991م: 143/2)**، وقال ديكُ الجن **(مطلوب، 1964م ، ص110)**: **{بحر الكامل}**

سَمِعُوا الصلاةَ على النبيِّ تَوالى فتفرَّقوا شِيَعــاً وقالــوا: لا، لا
ثمَّ استمرَّ على الصلاةِ إمامُهُـــمُ فتحزَّبوا، وَرَمَى الرّجــالُ رجالا
يا آلَ حِمْصَ توقَّعوا مِنْ عارِهـــا خِزيــاً يَحِــلُّ عليكُــمُ وَوَبَــالا
شاهَتْ وجوهُكُمُ وُجُوهاً طالمَــــــا رَغمَتْ مَعاطِسُها وساءَتْ حالا
إنْ يُثْــنِ مَنْ صَلَّى عَلَيْــهِ كرامــةً فاللَّهُ قَدْ صَلَّى عليهِ تعالَـــى

فقد أخذ الشاعر يُحاجج أهل حِمْص وينصحهم بالتنحي عما أقبلوا عليه، لأنّهم عندما سمعوا خطيبهم يناديهم بالصلاة على النبي الأكرم ثلاث مرّات في خطبته، تعصبوا عليه وعزلوه ! فأنشد ديكُ الجنّ هذه الأبيات **(الأصفهاني، 2008م ، 14/44-45)** ، واستنكرَ فِعْلهم وإنّ العار والخزي يلحق بهؤلاء القوم الذين لم يتقبلوا الصلاة النبويّة المباركة التي تحيا بها الخُطب والمَجالس روحانية وهيبة، فإن عزفوا عنها فإنَّ الله تعالى منذ الأزل قد صلى على النبي الأكرم نوراً ورحمة وكرامة وبركة وهذا منتهى الفخر والشرف .

وقال الصَّنوبَريّ(ت334ه)أيضاً في صلاة الإله على النبي البشير النذير**(عباس،1998م،ص88)**:

{مجزوء البسيط}

صَلّى الإلــــهُ علــــى مَــــــنْ أتَــــى بشيــــــــــــراً نـذِيْــــــرا
ومَنْ مضـــى خاتـــمَ الرُّسْــــــ لِ وَالسِّــــــــــراجَ المُنِيْــــــرا
ومَنْ بــــــهِ بشَّــــــرَ الرَّكْــــــ بَ مِــــــنْ قـريــــشٍ بَحيــــــرا

فمن الجليّ في أبياته أنه ذكر صلاة الإله على النبي الأكرم، وبيان وتأكيد مقامه(صلّى اللهُ عليهِ وآلهِ)في نشر الرسالة الربانية، فهو البشير النذير والسراج المنير وخاتم المرسلين، ويعزز الشاعر تأكيده مضامين هذه الصورة باقتباس المعنى من قوله عزَّ وجلَّ: {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ۝ وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً** } **(الأحزاب : الآيتان 45، 46)** ، وقد بدأ التبشير به من شِعاب قريش إلى بقية الناس .

وأنشـدَ الناشـئ الصـغير في الصـلاة على أمير المؤمنين وما يتبعهُ من توفيق للعبد (**ناجي ، 2009م، ص46)** : **{بحر البسيط}**

ذاكَ علِـيٌّ الذي تراجـعَ عَـنْ فتـحٍ سواهُ وسـارَ فـافتَتَحَـا
في يومِ حِصـنِ اليهودِ حينَ أقـلَّ البابَ مِنْ حِصْنِهِمْ وحينَ دحَـا
لمْ يشهدِ المسلمونَ قَـطّ رَحَـى حربٍ وألفوا سِوَاهُ قُطبَ رَحَـى
صَلّـى عليـهِ الإلـهُ تـزكيَـةً وَوَفّـقَ العبـدَ يُـنشِئُ المـدَحَـا

فهو يذكر ويوضح للمتلقّي أحد الجوانب المشرقة في شخصية أمير المؤمنين(علَيْه السَّلامُ) وهي الشجاعة وأدوارهُ العظيمة في نصرة الإسلام، مثل فتحه حِصْن خيبر اليهوديّ، الذي تراجع عنه غيره من الإقدام عليه، وقد شـهد المسـلمون بشـجاعته وبسـالته في الحروب إذا احتدمت، ويؤكّد هذا المعنى الإشـراقي للإمام(علَيْه السَّلامُ) بالصلاة عليه تزكيةً وبركةً، لأنَّ بها توفيق العبد وما ينشده من مدائح.

وقال محيي الدين بن عربي(ت628هـ) **(حسن، 1996م، ص52)** : **{بحر الرجز}**

يا حَبّـذا المَسجِـدُ مِنْ مَسْجِـدِ وحَبَّـذا الرَّوضـةُ مِنْ مَشْهَـدِ
وحَبَّـذا طيبـةُ مِنْ بلـدَةٍ فهَـا ضريـحُ المُصطفَـى أحمـدِ
صَلّـى عليـهِ اللهُ مِنْ سَيّـدٍ لـولاهُ لـمْ تعلـمْ ولـمْ تهتَـدِ
قدْ قـرَنَ اللهُ بـهِ ذِكْـرَهُ في كُلِّ يـومٍ فاعتَبِـر تَرشَـدِ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

فقد ابتدأ بالنداء وفعل المدح والمقصـود بالمدح وهي المشـاهد النبوية المقدّسـة، وهو يذكر موارد العِبرة والرشـاد والهداية، من خلال عرض تلك المواضـع المشـرفة والمتمثّلة بالمسـجد النبوي والضـريح النبوي المطهّر في المدينـة والبقاع المحيطة حوله، ثم ذكرَ الصـلاة على النبي الأكرم الذي لولاه لم يهتدِ العباد، وقد قرنَ الله تعالى ذِكْـرهُ بذِكْـر نبيه المُرسَل، ثم دعا الشاعرُ إلى العِبرة والرَّشاد من ذلك.

الخاتمـةُ:

قصدَتْ هذه الدراسة إظهار تجلّيات صور الصلاة المحمدية الهاشمية في شعر طائفة من شعراء العصر العباسي، ويمكن ذكر أهمّ النتائج المتوخاة من هذا البحث، وهي تتلخّص بالآتي:

1- إنَّ الصـلاةَ على النبيّ وآله(علَيْهم السَّـلامُ) منبع أصـيل من العشـق الإلهي الذي يسـمو بالنفس إلى عالم الملكوت الربـانيّ، فتزهو بتلك الأنوار التي تأخذ بالعباد إلى طريق الحق والفضـيلة، فلا يتم اعتقاد العباد إلا بالإقرار والذكر لهذه الصلاة؛ لذلك أولى الإسلام اهتماماً كبيراً بآثارها في حياة المسلم.

2- ولجَت الصـلاةَ على النبيّ وآله(علَيْهم السَّـلامُ)عالم الإبداع الشـعري وتجلّتْ في صـور شـعرية لطائفة من شعراء العصر العباسي، الذين ذكروا تلك الصلاة في أشعارهم، وقد عرض البحث أبرز تلك الصور الشعرية

لتلك الصلاةَ عند بعض الشعراء العباسيين ممَّن أكدوا مقاصد أشعارهم بأجواء تلك الصلاة، وأبرز تلك الصور الشعرية: صورة الركن العقائدي، وصورة المحبة والولاء، وصورة رثائية وإرشادية.

3- ارتبطت الصلاة على النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ) بأركان العقيدة ومبادئها، وقد أكدت الأحاديث الواردة عن النبي وآله الكرام على ذلك، وتجلّى حضور صورة تلك الصلاة في الشعر العباسي، الذي أكّدت مضامينه صور الركن العقائديّ العظيم لهذه الصلاة وأثرها في حياة المسلم.

4- إنّ النبيّ وآله(علَيْهم السَّلامُ) سُبل النجاة وإشراقة الحياة، ولا شكّ أنَّ للصلاة عليهم كرامة عند الله تعالى، ومحبة في قلوب عباده، لِما فيها من خير وصلاح لهم في الدنيا والآخرة ، لذلك تجلّت محبة العُشّاق لذِكر هذه الصلاة والاستنارة بآفاقها الروحانية في بعض نصوص الشعر العباسي.

5- وردَتْ صورة رثائية موشّحة بالصلاة على النبي وآله(علَيْهم السَّلامُ) وتجلّتْ مع ألفاظ ومعاني أشعار الرثاء التي جاءت بحق النبي وآله الكرام، عند استشهادهم ونَـــدْب مراقدهم المطهرة، كذلك وردَتْ الصورة الإرشادية الموشّحة بتلك الصلاة، التي التمسنا فيها بعض المعاني التي قصد فيها الشعراء ملامح التبيان وإلقاء الحُجة والنصيحة المؤيدة بذكر هذه الصلاة المباركة.

المصادرُ والمراجعُ :

- القرآنُ الكريمُ .

أولاً- الكتبُ المطبوعةُ:

– ابن الجوزي، 1988م:عبد الرحمن(ت597ه)، بستان الواعظين ورياض السامعين: تحقيق: د.السيدالجميلي،(د.ط)، مصر.

- ابن منظور، 1955م: أبو الفضل جمال الدين (ت711هـ)، لسان العرب، ط1/ دار صادر، بيروت.

- الإحسائي، 2008م: أحمد بن حسين، كرامات الصلوات على النبي وآله الهداة، ط1/دار زين العابدين للنشر، قم.

- الإحسائي، 2009م: أحمد بن حسين، إشراقات من الصلاة على النبي وآله، ط1/ مطبعة ثامن الحجج للنشر، قم.

- الأزهري،(د.ت): محمد بن أحمد(ت370ه)، تهذيب اللغة: تحقيق: أحمد عبد العليم، (د. ط)، الدار المصرية للنشر.

- الأصبهاني، 1976م: عمادالدين (ت597ه)،خريدة القصر وجريدة العصر: تحقيق: محمد بهجة الأثري، (د . ط)، بغداد.

- الأصفهاني، 2008م: أبو الفرج علي بن حسين(ت356ه)، الأغاني:تحقيق: د.إحسان عباس، ط3/دار صادر،بيروت.

- الأعلمي، 1999م: تحقيق: ضياء حسين، ديوان السيد الحميري،إسماعيل بن محمد(ت173ه)، ط1/ بيروت.

- الأميني، 1964م: تحقيق: محمد هادي، ديوان طلائع بن رزيك(ت556ه)، ط1/مطابع النعمان،النجف الأشرف.

- بديع، 1996م: تحقيق: د.إميل، ديوان الإمام الشافعي،محمد بن إدريس(ت204ه)، ط3/دار الكتاب العربي، بيروت.

- البستاني، 1996م: تحقيق: كرم، ديوان السري الرفاء،السَّريُّ بن أحمد(ت362ه)، ط1/ دار صادر، بيروت.

- التونجي، 1987م: تحقيق: د.محمد ، ديوان أبي فراس الحمداني،الحارث بن سعيد(ت357ه)، منشورات دمشق.

- التونجي، 1997م: تحقيق: د.محمد، ديوان الشريف المرتضى،علي بن الحسين(ت436ه)، ط1/دار الجيل،بيروت.

- الثعالبي،(د.ت): أبو منصور (ت429ه)، خاص الخاص: تحقيق: حسن الأمين، ،(د. ط)، دار الحياة، بيروت.

- الجادر، 1990م: تحقيق:د.محمودعبدالله، ديوان الثعالبي،أبو منصورعبدالملك(ت429ه)، ط1/دارالشؤون الثقافية،بغداد.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- حسن، 1996م: تحقيق: د. أحمد، ديوان ابن عربي، أبو بكر محيي الدين(ت628ه)، ط1/دار الكتب العلمية، بيروت.
- حسن، 2002م: تحقيق: د. أحمد، ديوان ابن الرومي،علي بن العباس(ت283ه)، ط3/دار الكتب العلمية، بيروت.
- حمد، 1994م: تحقيق: حسن، شعر دعبل بن علي الخزاعي(ت246ه)، ط1/دار الكتاب العربي للنشر، بيروت.
- الحموي، 1977م: أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت626ه)، معجم البلدان، (د. ط)، دار صادر، بيروت.
- خفاجي، 1985م: تحقيق: د. محمد عبد المنعم، ديوان الإمام الشافعي، ط3/ دار الغد العربي، القاهرة.
- السيوطي،1979م:جلال الدين(ت911ه)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:تحقيق:محمد أبوالفضل إبراهيم، ط2/بيروت.
- الضامن، 1973م: تحقيق: د. حاتم، شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه)، مطبعة المعارف، بغداد.
- الطباطبائي، 1997م: العلّامة محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط1/مؤسسة الأعلمي للنشر، بيروت.
- الطباع، 2016م: تحقيق: د.عمر فاروق، ديوان أبي نواس،الحسن بن هانئ(ت198ه)، دار الارقم، بيروت.
- عباس، 1998م: تحقيق: د.إحسان ، ديوان الصنوبري،أحمد بن محمد(ت334ه)، ط1/دار صادر، بيروت.
- عبد الواحد، 1997م: تحقيق:د.النبوي، ديوان كشاجم، محمود بن الحسين(ت360ه)، ط1/مكتبة الخانجي،القاهرة.
- الفيروزابادي ،1980م: محمد بن يعقوب (ت817ه)، القاموس المحيط: الهيأة،(د. ط)، المصرية العامة للكتاب.
- القمي، 1379ه: الشيخ محمد بن بابويه(ت381ه)، معاني الأخبار، تحقيق:علي أكبر غفاري،(د.ط)، مطبعةالحيدري،طهران.
- الكليني، 2007م: الشيخ محمد بن يعقوب(ت329ه)، أصول الكافي، ط1/ منشورات الفجر، بيروت.
- كيلاني، 1996م: محمد سعيد، أثر التشيع في الأدب العربي ، ط2/ دار العرب للنشر، القاهرة.
- المازندراني،1991م: محمد بن علي بن شهر أشوب (ت588ه)، مناقب آل أبي طالب،تحقيق:د.يوسف البقاعي،ط2/بيروت
- المجلسي،1983م:الشيخ محمد باقر(ت1110ه)،بحارالانوارالجامعة لدرر أخبارالائمة الاطهار،ط3/،مؤسسة الوفاء،بيروت.
- مصطفى، 1999م: تحقيق: د.محمود، ديوان الشريف الرضي،محمد بن الحسين(ت406ه)، ط1/ دار الأرقم، بيروت.
- مطلوب، 1964م: تحقيق:د.أحمد ،عبدالله الجبوري ديوان ديك الجن،عبدالسلام بن رغبان(ت235ه)، دارالثقافة، بيروت.
- ناجي، 2009م: تحقيق: د.هلال، ديوان الناشئ الصغير،علي بن عبد الله(ت366ه)، ط1/مؤسسة البلاغ،بيروت.
- النجدي، 1992م: تحقيق: أحمد، ديوان عرقلة الكلبي،حسّان بن نُمير(ت567ه)، (د. ط)، دار صادر، بيروت.
- نسيم، 1925م: تحقيق: أحمد، ديوان مهيار الديلمي(ت428ه)، (د. ط)، دارالكتب المصرية للنشر، القاهرة.

ثانياً- الأبحاثُ المنشورةُ في المجلاتِ المُحكّمةِ :

- الخالدي، 2015م: د. جاسم حسين، صورة الحسين وأهل البيت(عليه السلام) في شعر الشريف المرتضى، مجلة القادسية للعلوم التربوية/ كلية الآداب، العدد 1، المجلد 18 .
- عباس، 2018م: د. مصطفى جواد، حنين راضي خضير، صياغة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأساليب التعبير عن الحزن في العزاء، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد 43، العدد 1 .
- عبد الحسين، 2012م: د. رائد حمود، أهل البيت (عليهم السلام) مكانتهم وفضلهم وموقف الامة منهم من خلال كتاب نهج البلاغة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد 37، العدد 1.
- عبد السادة، حسين،2024م: نور نجم، د.عقيل كريم، خِطَابُ الإمامِ الحُسَينِ (عليه السلام) في مَسيرةِ عاشوراء بَينَ الإقناعِ وإلقاءِ الحُجة، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، كلية الآداب/جامعة واسط، المجلد16، العدد3، الجزء2.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3630

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

- مهدي، 2022م: د. مصـــطفى صـــالح ، الصـــلاة على محمد وآل محمد، قراءة في مهام الملائكة تِجاه المتعبد بها من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية/كلية التربية،العدد3، الجزء1 .

Sources and References:

-The Holy Qur'an.

First: Printed Books:

. - Ibn al-Jawzi, 1988: Abd al-Rahman (d. 597 AH), Bustan al-Wa'izin wa Riyad al-Sami'in: Edited by Dr. Sayyid al-Jumaili, (n.d.), Egypt.

-Ibn Manzur, 1955: Abu al-Fadl Jamal al-Din (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 1st ed., Dar Sadir, Beirut.

-al-Ahsa'i, 2008: Ahmad ibn Husayn, Miracles of Prayers on the Prophet and His Family, 1st ed., Dar Zayn al-Abidin for Publishing, Qom.

-al-Ahsa'i, 2009: Ahmad ibn Husayn, Illuminations from Prayers on the Prophet and His Family, 1st ed., Thamin al-Hujjat Press for Publishing, Qom.

-al-Azhari, (n.d.): Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH), Tahdhib al-Lughah: Edited by Ahmad Abd al-Alim, (n.d.), Egyptian House for Publishing.

-Al-Isfahani, 1976: Imad al-Din (d. 597 AH), The Purchase of the Palace and the Journal of the Age: Edited by Muhammad Bahjat al-Athari, (n.d.), Baghdad.

-Al-Isfahani, 2008: Abu al-Faraj Ali ibn Husayn (d. 356 AH), Al-Aghani: Edited by Dr. Ihsan Abbas, 3rd ed./Dar Sadir, Beirut.

-Al-A'lami, 1999: Edited by Diaa Hussein, The Diwan of Sayyid al-Himyari, Ismail ibn Muhammad (d. 173 AH), 1st ed./Beirut.

-Al-Amini, 1964: Edited by Muhammad Hadi, The Diwan of Tala'i ibn Ruzzik (d. 556 AH), 1st ed./Al-Nu'man Press, Najaf al-Ashraf.

-Badi', 1996: Edited by Dr. Emile, The Diwan of Imam al-Shafi'i, Muhammad ibn Idris (d. 204 AH), 3rd ed./Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut. - Al-Bustani, 1996: Edited by: Karam, Diwan Al-Sari Al-Rafa, Al-Sari bin Ahmad (d. 362 AH), 1st ed. / Dar Sadir, Beirut.

-Al-Tunji, 1987: Edited by: Dr. Muhammad, Diwan Abi Firas Al-Hamdani, Al-Harith bin Saeed (d. 357 AH), Damascus Publications.

-Al-Tunji, 1997: Edited by: Dr. Muhammad, Diwan Al-Sharif Al-Murtada, Ali bin Al-Hussein (d. 436 AH), 1st ed. / Dar Al-Jeel, Beirut.

-Al-Tha'alibi, (n.d.): Abu Mansur (d. 429 AH), Special Special: Edited by: Hassan Al-Amin, (n.d.), Dar Al-Hayat, Beirut.

-Al-Jader, 1990: Edited by: Dr. Mahmoud Abdullah, Diwan Al-Tha'alibi, Abu Mansur Abdul-Malik (d. 429 AH), 1st ed. / Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah, Baghdad.

-Hassan, 1996: Edited by: Dr. Ahmad, Diwan Ibn Arabi, Abu Bakr Muhyiddin (d. 628 AH), 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

-Hassan, 2002: Edited by Dr. Ahmad, Diwan Ibn Al-Rumi, Ali ibn Abbas (d. 283 AH), 3rd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

-Hamad, 1994: Edited by Hassan, Poetry of Da'bal ibn Ali Al-Khuza'i (d. 246 AH), 1st ed., Dar Al-Kutub Al-Arabi Publishing House, Beirut.

-Al-Hamawi, 1977: Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), Mu'jam Al-Buldan (Dictionary of Countries), (n.d.), Dar Sadir, Beirut.

-Khafaji, 1985: Edited by Dr. Muhammad Abd Al-Mun'im, Diwan Al-Imam Al-Shafi'i, 3rd ed., Dar Al-Ghad Al-Arabi, Cairo. - Al-Suyuti, 1979: Jalal al-Din (d. 911 AH), Bughyat al-Wu'at fi

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nahhat (The Desire of the Aware in the Classes of Linguists and Grammarians), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd ed., Beirut.

-Al-Dhamin, 1973: Edited by Dr. Hatim, The Poetry of al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), Al-Ma'arif Press, Baghdad.

-Al-Tabataba'i, 1997: Allama Muhammad Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Quran (The Balance in the Interpretation of the Qur'an), 1st ed., Al-A'lami Publishing House, Beirut.

-Al-Tabbaa, 2016: Edited by Dr. Omar Farouk, The Diwan of Abu Nuwas, al-Hasan ibn Hani' (d. 198 AH), Dar al-Arqam, Beirut.

-Abbas, 1998: Edited by Dr. Ihsan, The Diwan of al-Sanubari, Ahmad ibn Muhammad (d. 334 AH), 1st ed., Dar Sadir, Beirut.

-Abdul Wahid, 1997: Edited by Dr. Al-Nabawi, Diwan Kashajim, Mahmoud bin Al-Hussein (d. 360 AH), 1st ed., Al-Khanji Library, Cairo.

-Al-Fayruzabadi, 1980: Muhammad bin Ya'qub (d. 817 AH), Al-Qamus Al-Muhit: Al-Hay'ah, (n.d.), Egyptian General Book House.

-Al-Qummi, 1379 AH: Sheikh Muhammad bin Babawayh (d. 381 AH), Ma'ani Al-Akhbar, Edited by Ali Akbar Ghaffari, (n.d.), Al-Haidari Press, Tehran.

-Al-Kulayni,2007:Sheikh Muhammad bin Ya'qub(d.329 AH),Usul Al-Kafi,1st ed.Al-Fajr Publications, Beirut.

-Kilani, 1996: Muhammad Sa'id, The Impact of Shi'ism on Arabic Literature, 2nd ed., Dar Al-Arab Publishing House, Cairo. - Al-Mazandarani, 1991: Muhammad ibn Ali ibn Shahr Ashub (d. 588 AH), Manaqib Aal Abi Talib, edited by Dr. Youssef Al-Baqaei, 2nd ed., Beirut.

-Al-Majlisi, 1983: Sheikh Muhammad Baqir (d. 1110 AH), Bihar Al-Anwar Al-Jami'a li-Durar Akhbar Al-Imamah Al-Athar, 3rd ed., Al-Wafa Foundation, Beirut.

-Mustafa, 1999: Edited by Dr. Mahmoud, Diwan Al-Sharif Al-Radi, Muhammad ibn Al-Hussein (d. 406 AH), 1st ed., Dar Al-Arqam, Beirut.

-Matloob, 1964: Edited by Dr. Ahmed, Abdullah Al-Jubouri, Diwan Dik Al-Jinn, Abd Al-Salam ibn Raghban (d. 235 AH), Dar Al-Thaqafa, Beirut.

-Naji, 2009: Edited by Dr. Hilal, Diwan Al-Nashi Al-Saghir, Ali ibn Abdullah (d. 366 AH), 1st ed., Al-Balagh Foundation, Beirut. - Al-Najdi, 1992: Edited by: Ahmed, Diwan A'rqala Al-Kalbi, Hassan bin Numayr (d. 567 AH), (no date), Dar Sadir, Beirut.

-Naseem, 1925: Edited by: Ahmed, Diwan Mihyar Al-Daylami (d. 428 AH), (no date), Dar Al-Kotob Al-Masryia for Publishing, Cairo.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Second: Research published in peer-reviewed journals:

-Al-Khalidi, 2015: Dr. Jassim Hussein, The Image of Al-Hussein and the Ahl al-Bayt (peace be upon them) in the Poetry of Al-Sharif Al-Murtada, Al-Qadisiyah Journal of Educational Sciences/College of Arts, Issue 1, Volume 18.

-Abbas, 2018: Dr. Mustafa Jawad, Hanin Radi Khudair, The Formulation of the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) of Methods of Expressing Grief in Mourning, Basra Research Journal for Humanities, Volume 43, Issue 1.

-Abdul-Hussein, 2012: Dr. Raed Hamoud, Ahl al-Bayt (peace be upon them): Their Status, Merit, and the Ummah's Position Towards Them through the Book Nahj al-Balagha, Basra Journal of Humanities Research, Volume 37, Issue 1.

-Abdul-Sada, Hussein, 2024: Nour Najm, Dr. Aqeel Karim, The Speech of Imam Hussein (peace be upon him) in the Ashura March: Between Persuasion and Presentation of Argument, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, College of Arts/University of Wasit, Volume 16, Issue 3, Part 2.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3630

- Mahdi, 2022: Dr. Mustafa Saleh, Prayers for Muhammad and the Family of Muhammad, a reading of the duties of angels towards those who worship them from the perspective of Islamic law, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences/College of Education, Issue 3, Part 1.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية